دورة التثقيف الحضاري

"من أجل بناء الذات الحوارية والوعي الحضاري"

الحلقة السادسة:

في خصائص الحضارة الغربية ووجوهها المتنوعة

(الاثنين 13 - الخميس 16 سبتمبر 2010)

سنوات خمس مضت، وحلقات خمس من دورة "التثقيف الحضاري" التي يعقدها مركز الدراسات الحضارية وحوار الثقافات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة، أينعت العديد من ثمار التواصل والتفاعل مع قطاع عريض من شباب الجامعات المثقف والمستنير. ونشعر بعد هذه الخمسية أن ثمة تراكمًا تثقيفيًا مهمًا ينبغي أن يكون قد أحدثه التفاعل والثقافة الأقليمي والرأسي، خاصة عند أصدقاء "دورة التثقيف الحضاري" والمواظبين عليها. والشيء المؤكد أن القائمين على هذه الدورة قد استفادوا أمرًا غايةً في الأهمية؛ ألا وهو تقريب مفهوم "الحضاري" و"الرؤية الحضارية" وتجربتهما عبر التعاطي مع شباب المثقفين وأفكارهم ورؤاهم، في قضايا كبرى تتقاطع فيها دوائر الحياة والفكر والعمل: في الوطن والأمة والعالم. لقد بدأت تتبين أهمية المنظور الحضاري في تطور مناهج تفكير الشباب نحو مزيد من الجامعية والحوارية والمقارنة والتمييز والتوفيق والتطوير.

فلا يزال العقل الإنساني المعاصر يعاني الأمرين جرّاء الرؤى التجزيئية المبتسرة، والحدية في غير مواضعها، والأحادية المنغلقة على ذاتها... تلك الثغرات والفجوات التي يحاول "المنظور الحضاري" في العلم والفكر والحركة أن يتقدها، بخصائص الجامعية: التي لا تعزل السياسي عن الاقتصادي عن الاجتماعي عن الثقافي والديني، ولا تتوهم الحواجز بين تفاعلات المحلي والإقليمي والعالمي، ولا تقيم صراعات مفتعلة بين أصالة ومعاصرة، أو بين تراث وحادثة، أو تضادًا بين قيمي ومصلي أو بين ثوابت النظر ومتغيرات العمل.

ولقد فرضت "دورة التثقيف الحضاري" عبر أعوامها الخمس الماضية جدل هذه الثنائيات على طاولة الحوار بين الأساتذة والشباب، وصرنا أمام إطار واسع للتعاطي مع قضايا العقل المعاصر وإشكالات الوجود السياسي والاجتماعي والحضاري. جرى هذا التطور تحت قائمة من الموضوعات والعناوين المتدرجة: الوعي الحضاري، أعمدة المنظور الحضاري الإسلامي المقارن، بناء الذات الحوارية، وعي الجماعة الوطنية، ثقافات متنوعة في حضارة جامعة (1)، (2).

وبعد فنحن بصدد أن نستكمل هذه السلسلة بالإطلال على شركاء الإنسانية، من الحضارات والثقافات الأخرى، في الغرب والشرق؛ تأسيسًا على أن تعميق المعرفة بالذات لا يتم إلا بالتعارف

والتعرف على الآخرين ورؤاهم للأمر، والتزامًا بمتطلبات الرؤية الكلية والجامعة التي تستلزمها طبائع الأمور، والعقلية المنهجية المستقيمة. ومن ثم نمضي إلى حوار وتبادل لرؤى عن الغرب والحضارة الغربية ثم عن الشرق وحضاراته.

ولاتساع خارطة الشرق وحضاراته فسوف يشغل حلقات تالية. ومن ثم تأتي هذه الحلقة السادسة من دورة "التثقيف الحضاري" لتجعل من "الغرب والحضارة الغربية" موضوعها؛ حيث نحاول أن نغوص في ماهية الغرب وخصائص حضارته الأكثر تأثيرًا في سائر الحضارات والثقافات البشرية اليوم، وأن نقرب النظر في وجوه وأبعاد متنوعة لهذه الحضارة: تاريخها العام، وفلسفاتها ومدارسها الفكرية الكبرى التي تشكل العقل العام للصفوات، وكذلك ملامح من ثقافات الشعوب الأوروبية والأمريكية التي تمثل العقل الجمعي الغربي.

كما نحاول الإطلال الموجز على تطورات الحياة الفنية والأدبية في الغرب، وما تدل عليه من خصائص الوجدان الغربي وأنماطه العامة، سواء في السينما أو المسرح أو العمارة أو الأدب من شعر ونثر. نحاول الوقوف على معالم من علاقات الحضارة الغربية بكبريات الحضارات العالمية في اللحظة الراهنة، لا سيما علاقاتها بالحضارة الإسلامية وعالم المسلمين على مستويات مختلفة وفي قلبها المستويان الثقافي والاستراتيجي. وهذا كي نقف في النهاية على تساؤل مهم: ما الذي يقدمه منظورنا الحضاري (القيمي الواقعي المقارن) من خطوط عريضة للتعامل الكفء مع الغرب بما يجمع بين مصالحنا وقيمنا ولا يشاقق بينهما، وبما يجمع بيننا وبين العالمين على كلمة سواء، وسبيل سواء على ضوء قواسم مشتركة؟!!

حيث يُستهل اليوم الأول للدورة بمحاضرة افتتاحية حول ماهية مفهومي "الغرب" و"الحضارة الغربية" والتمييز بينهما، وأهم خصائص الحضارة الغربية ولامحها وأبعادها وأدواتها، باعتبارها الحضارة السائدة في الفترة الراهنة.

تليها إطلالة في المحاضرة الثانية على خرائط "تاريخ الغرب" بتنوعاته وتعددته الجغرافية والسياسية والعرقية والثقافية...، وانعكاس ذلك على رؤية الغرب لذاته وللآخر.

ثم ينتقل اليوم الثاني إلى محاولة لفهم العقل الغربي خاصه وعامه؛ حيث تلقي المحاضرة الأولى الضوء على أهم ملامح الفلسفات والأفكار الغربية الكبرى، والتي تشكل توجهات النخب السياسية والثقافية في الغرب، ومدى تأثير كل منها على سياسات الدول الداخلية والخارجية.

أما المحاضرة الثانية فتركز على عقلية الشعوب الغربية والثقافات الشعبية السائدة والمشكلة لسلوكياتهم ومواقفهم إزاء القضايا المختلفة داخليًا وخارجيًا، سواءً بالإيجاب أو السلب.

ويركز اليوم الثالث على الأبعاد والتجليات الظاهرة للحضارة الغربية متمثلة في الفنون بألوانها المختلفة (السينما والمسرح، الآداب، العمارة،...).

وننتقل في **اليوم الرابع** والأخير من الدورة من النظر في الغرب من الداخل، إلى النظر في علاقة الغرب بالآخر المختلف حضاريًا وثقافيًا، من واقع شهادات عدد من الأشخاص ذوي خبرات مختلفة، تقدمها **المحاضرة الأولى** حول إدراك الغرب لذاته وللآخر. حيث تعرض تلك الشهادات لرؤية الغرب للآخر انطلاقًا من خبرة العيش في الغرب ومعايشة إدراكه للآخر. وفي قلب تلك العلاقة بين الغرب والآخر، تأتي العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، وما مرت به من مراحل عدة في التفاعل الحضاري والاستراتيجي المتبادل، وهو ما تركز عليه **المحاضرة الثانية**.

وتختتم الدورة **بحلقة نقاشية** تهدف إلى محاولة تأسيس استراتيجية حضارية للتعرف الإنساني، ومن ثم التفاعل الإيجابي، بين العالم الإسلامي والآخر بوجه عام، والغرب على وجه الخصوص.

ولا شك أن مثل هذا العرض الموجز والعام، وفي ساعات الدورة المحدودة لا يمثل استيعابًا لمكونات الغرب وحضارته، ولكن الإشارة والتناقش في الملامح العامة هو من الأهمية بمكان لا سيما في ظل اندراج الغرب الحضاري والسياسي والاستراتيجي أو بعض متعلقاته في سائر شؤون حياتنا المعاصرة، إن بخير وإن بشرّ.

هذا، وتتضمن الدورة عروضًا لأفلام تسجيلية عن الأبعاد المختلفة للحضارة الغربية، ونقاشات وتفاعلات من قبل الحضور، آملين أن تكون نافعة وممتعة للجادين من راغبي المشاركة. وفيما يلي قائمة بالموضوعات وأسماء الأساتذة المتحدثين، وملاحظات نظام التسجيل والاشتراك.

جدول الدورة

المتحدث	موعد المحاضرة	عنوان المحاضرة	الأيام
د. هبة رءوف	10.30 - 9.30	1- ما هو "الغرب"؟ وما هي الحضارة الغربية؟	اليوم الأول (13 سبتمبر 2010) "الغرب وحضارته: الماهية والتاريخ"
	12 - 11	2- عرض فيلم ومناقشات	
استراحة 1 - 12			
د. شريف يونس	2 - 1	3- تاريخ الغرب: تطور الرؤية للذات والآخر.	اليوم الثاني (14 سبتمبر 2010) "العقل الغربي وأجندة قضاياها"
د. حسن حنفي	12 - 10	1- معالم فلسفات الغرب وأفكاره الكبرى	
	1 - 12	2- عرض فيلم ومناقشات	
استراحة 2-1			اليوم الثالث (15 سبتمبر 2010) "الفنون في الغرب: فلسفة وتجليات"
د. عبد الحميد حواس	4 - 2	3- نماذج من الثقافات الشعبية في الغرب	
د. علاء عبد العزيز	12 - 10	1- الأبعاد الثقافية للسينما والمسرح في الغرب	
	1-12	2- عرض فيلم ومناقشات	اليوم الرابع (16 سبتمبر 2010) "الغرب والعالم والمسلمون"
استراحة 2 - 1			
د. مصطفى الرزاز	4 - 2	3- خصائص العمارة الغربية: رؤية مقارنة.	
د. محمد بشير صفار د. ريهام باهي أ. نبيل عبد الفتاح	12 - 10	1- الغرب والآخر: شهادات وخبرات واقعية وأكاديمية وفكرية	اليوم الخامس (17 سبتمبر 2010) "الغرب والعالم والمسلمون"
استراحة 1 - 12			
د. أحمد كمال أبو المجد	3 - 1	محاضرة ختامية: الغرب والعالم الإسلامي: التفاعل الحضاري والاستراتيجي.	
دائرة نقاشية (يرأسها د. أحمد كمال أبو المجد)	5 - 3	نحو تأسيس استراتيجية حضارية للتعارف الإنساني	